قيل ان لم يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم
وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فمعصوم
في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل
عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون
الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب
لغير ما له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين
فعادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول
الشاعر فعادا بعد ابوالا وما كانا قبل كذلك فان
قلت فما معنى ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال
الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها
قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك
من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه
عن السدي وغيره واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي
لا تعرفها فهداك اليها والضلال ههنا التحير ولهذا
كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به الى
ربه ويتشرع به حتى هداه الله للاسلام حكى معناه القشيري
وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه هذا مثل قوله وعلمك
ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس رضي الله عنه

لم يكن له

لم يكن له ضلالة معصية وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين
وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهدى الى المدينة
وقيل المعنى وجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها فمننت
عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي رضي الله عنهما
ووجدك ضال فهدى اي اهتدى بك قال ابن عطاء
ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال
انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا
ههنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا
ومثله قوله عنه هذا انا لنراها في ضلال مبين اي محبة
بينة وقال الجنيد رحمه الله وجدك متحيرا في بيان ما
انزل اليك فهداك لبيانه كقوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر الاية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا
قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة
موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين
اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة
وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في
قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال
تعالى ان تضل احديهما فان قلت فما معنى قوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي

كنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)